الجماهير كل الجماهير ترفض مؤتمر السلام والدولة الفلسطينية وعلى القيادة السياسية ان تلتزم برأي الجماهير

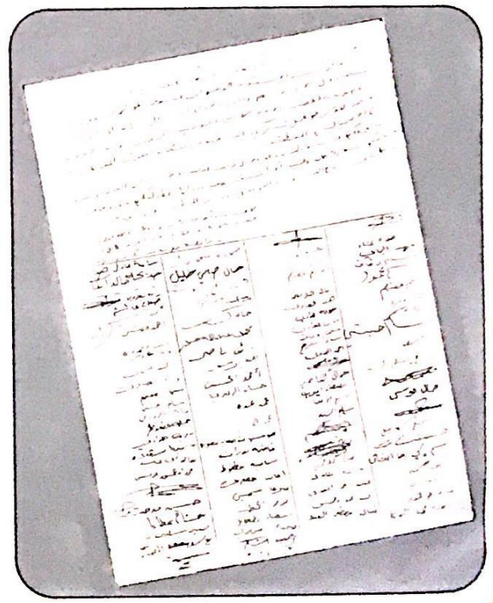

المظاهرات الجماهيريه التي شملت كل لبنان والعرائض والبيانات التي اصدرتها القوى السياسيه والشعارات التي رفعتها الجماهير العربيه ضد التحركات السياسيه الاميركيه في المنطقه تكشف بكل صدق ووضوح مدى خطورة الهوة التي تفصل بين موقف الجماهير العربيه وموقف قياداتها السياسيه التي تمادت في استهتار بمشاعر الجماهير من خلال خضوعها المستمر للسياسه الاميركية لا خضوعها الكامل لمتطلبات هذه السياسه التي اوكلت مهمة تنفيذها الى وزير الخارجيه الاميركيه هنري كيسنجر بالتعاون مع القوى المستسلمه في المنطقه .

ان ابعد مراءة لهذه البيانات المنحله هنا . والبيانات السابقة التي نشرتها « الهدف » في اعدادها الماضيه تدل على خطورة الاتجاه الذي اختارته القيادات السياسيه بمعزل عن الجماهير العربيه التي لا احد يستطيع ، من هذه القيادات ، ضمان عدم تفجر الموقف الجماهيري العربي في المرحله القادمه وما سيترتب على ذلك من نتائج لن تعبر حسابات الاعداء فحسب ، بل ستهز وجودهم في المنطقه وصولا الى اقتلاعه من جذوره .

لقد قالت الجماهير العربيه كلمتها على لسان ٢٥ الف متظاهر احتجوا على زيارة كيسنجر يوم الاحد الماضي ، منددين بالسياسة الاميركية والمشاريع التصفويه الاميركية الصهيونية الرجعيه ، حيث ساروا تحت الشعارات التاليه :

مشروع روجرز ، الحرب المحدوده ، مؤامرة كيسنجر خطوات منسقه نحو الاستسلام ، حوار المدافع على طريق غزه صفد ، ارادة الجماهير العربيه ، حوار خميه الكيلو ١٠١ ، ارادة الصهيونيه والامبرياليه لا « للدوله الفلسطينيه » طريق النجاح المسلح ، نعم للتنديه طريق لتحرير كامل التراب الفلسطيني — لا لمعونات الامبرياليه والصهيونيه — عد الى بلادك ايها الاميركي — سوف تبقى الجماهير العربيه درعا يحمي المقاومه الفلسطينيه — المعركة مستمرة ضد التآمر الامبريالي والعدوان الصهيوني — عاش نضال الشعب الفلسطيني من اجل دحر الاحتلال الصهيوني والتحرر من سيطرة النظام الاردني العميل — ليسقط الحل الاستسلامي الاميركي الصهيوني الرجعي — لا صلح لا مفاوضات ، الحرب الشعبيه هي الطريق الوحيد لدحر العدوان الصهيوني — لنقف في وجه مخططات تصفيه القضيه الفلسطينيه ، لا للدوله الفلسطينيه لا للمشروع الهاشمي .

هذا هو رأي الجماهير العربية وغير هذه الشعارات ستجد موقفها، وبالالاف تعبر عن رأيها في مظاهرات احتجاج صاخبه على كل المشاريع التصفويه ، اما الانظمه موقفها لا يتطابق مع موقف الجماهير بل ويتعارض معه تعارضا كاملا .

وفي مواقع الثورة اسلحة غير المقاتلون عن رايهم معرضه بحمل عشرات الواقيع موجهه الى اللجنه التنديه لمنظمة التحرير هذا نصها : « نرفض رفضا قاطعا المساومة على حقوق شعبنا الفلسطيني من خلال الاشتراك في مؤتمر السلام ونرفض الدولة الفلسطينيه التي لا تمثل حقوق شعبنا الذي ناضل طويلا وقدم العديد من اعز وابيل ابناء شعبه ، ونعلن تمسكنا باستراتيجية حرب التحرير الشعبية الطويله الامد التي اكد عليها المؤتمر الحادي عشر لمنظمة التحرير الفلسطينية » .

والى اللجنة التنديه للمنظمة ارسل طلاب الثانويات الواقعة في برج البراجنة عريضة تحمل عشرات التواقيع جاء فيها : « نستنكر اشد الاستنكار الدعوات المشبوهة لمؤتمر السلام والدولة الفلسطينية . ان المشاركة بمؤتمر السلام خيانة لقضية الامة العربية ولقضية فلسطين ، وان اختيار المقاومة لحصور هذا المؤتمر هو عمل تآمري تستهدف اسكات البندقية المقاتلة وضمان مصالح الامبريالية في المنطقة . اننا نحملكم مسؤولية تاريخية حيال قضية ارضنا ووطننا . نطالبكم باتخاذ موقف حاسم من كافة مشاريع التسوية والتمسك بميثاق المنظمات وبرنامجها السياسي » .

وفصائل المقاومه ترفض الدوله المسخ

وفي مخيم شاتيلا اصدرت فصائل حركة المقاومة — ج.ش.ت.ف، الصاعقة ، جبهة النضال الشعبي ، ج.ش « القادة العامة » ، فتح ، قوات التحرير الشعبية ، جبهة التحرير العربية بيانا حول زيارة كيسنجر للمنطقة اعلنت فيه « تمسكنا بطريق حرب التحرير الشعبية هو الرد الثوري الاستراتيجي الحاسم على كل محاولات الاعداء في تصفية القضية وحركة المقاومة ، و« زيارة كيسنجر تخدم الرجعية العربية والصهيونية العالمية من خلال مشروع « الدولة الفلسطينية » ومن خلال القاء حركة المقاومة لبنادقها » — « زيارة كيسنجر تاتي لوضع اللمسات الاخيرة على تصفية القضية الفلسطينية » ومما جاء في البيان :

« لقد فرحت الدوائر الرجعية العربية والمرتبطة بالامبريالية والصهيونية بهذه الزياره لان صاحبها كيسنجر ، يحمل في حقيبته كل المشاريع البراقة في مظهرها ، الناريه في حقيقتها على مستقبل حركة المقاومة والثوره العربيه على الساحة الفلسطينية وعلى كل الساحات العربيه الاخرى .

ان حقيبة كيسنجر تحمل مشروع « الدولة المسخ » حتى يصبح مستقبل الشعب الفلسطيني بين يدي الصهيونية في الدولة المسخ — اسرائيل من جهة — ويدي الرجعية العربية في النظام الاردني العميل من جهة ثانيه — ويدي سلطة تحلم ان تكون وطنية من فوق — من جهة ثالثه .

ان حقيبة كيسنجر تحمل فكرة حرب المقاومة الى حصور مؤتمر جنيف بعد ان تلقي سلاحها ، وبذلك لا تعود حركة المقاومة ، وبذلك تفقد الجماهير الفلسطينية والعربيه ثقتها بكل حركة ثورية ولمدى طويل . ان هذين المشروعين وغيرهما من المشاريع التي تلوح بهما الاجهزة الرجعية العربية والمرتبطة بالدوائر الامبريالية والصهيونية ضد حركة المقاومة الفلسطينية وضد الشعب الفلسطيني هي الكفيلة بان تذبح حركة المقاومه الفلسطينيه بيدها . وهي التي تحقق الفشل السياسي لها » .

ووقع اهالي وسكان معسكر ضبيه عريضة استنكار جاء فيها : « ان اهالي وسكان معسكر ضبيه — لبنان — واللجنة الشعبية المنبثقة عنه يستنكرون زيارة الصهيوني هنري كيسنجر للعواصم العربية ويرفضون جميع الحلول الاستسلامية ويطالبون باستمرارية الكفاح المسلح واقامة دولة فلسطينية ديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني » .

وفي صيدا اصدرت فصائل حركة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية بيانا مشتركا ادانت فيه « اعادة القضية الى كواليس المؤتمرات والمناورات » وقالت : « لقد كان المنطق الذي دفع الى خوض الحرب في السادس من تشرين اعترافا صريحا وواضحا بافلاس السياسات التي بنيت على اوهام ممارسة الضغط السياسي على اسرائيل عن طريق تقديم التنازلات امام الولايات المتحدة الاميركية ومنذ نهاية حرب حزيران وعلى امتداد ست سنوات دفعت حركة الجماهير العربية وخصوصا المقاومة الفلسطينية افدح الثمن دماء وارواحا نتيجة هذه السياسات التي لم يكن لها اي مبرر الا زيارة الصلب الاسرائيلي وزيارة الدعم الاميركي لها » . كما ادانت مخططها من « المنطق الخطر الذي تسير فيه السياسات العربية الرسمية » .

« ان جماهير شعبنا اصبحت على يقين ان موقف المواجهة القتالية مع العدو الصهيوني والاميركي وتصعيد المعركة السياسية والاقتصادية في وجه اعدائنا وتوطيد التحالف مع قوى التحرر والاشتراكية في العالم خصوصا دول المعسكر الاشتراكي وافريقيا ، هذا الموقف الوحيد الذي ينطلق من وعي كامل لما تواجهه امتنا العربية في هذا الظرف من اخطار مصيرية » .

واعلنت اللجنة الشعبية في معسكر الشهيد حنا عبيد استنكارها للزيارات المشبوهة ورفضها للمشاريع الاستسلامية وقالت : « نرفض كل المشاريع الاستسلامية التي تعرض اهدافنا في التحرير الكامل لكل التراب العربي الفلسطيني ، كما نرفض كل مؤتمرات الاستسلام ونعلن عن ايماننا في استمرار الكفاح الثوري المسلح ضد الكيان الصهيوني الدخيل حتى يتم تحرير كامل التراب الفلسطيني واقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية على كل الارض الفلسطينية » .

التنظيمات الشعبيه الفلسطينية ترفض

واصدرت اتحادات العمال والمراة والطلاب والمعلمين الفلسطينية في الشمال بيانا رفضوا فيه مؤتمر السلام لانه « سيكون لصالح الاستعمار والصهيونية وحضوره اعتراف صريح باسرائيل » .

واكدت الاتحادات الفلسطينية :

« ١ — ان المقاومة الفلسطينية وطليعة شعبنا النضالية قد اكتسبت شرعية وجودها وتمثيلها من خلال نرجمة اماني شعبنا في التحرير والعودة ، قد حملت السلاح بعد معاناة طويلة وبعد التثبت من عقم الاشكال الاخرى للنضال والتي لم تؤدي الى الغاية المنشودة .

٢ — ان المقاومة الفلسطينية حملت السلاح من اجل تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني ، النهائي لشعبنا لا يقبل مساومة او تنازل .

٣ — ان اية اهداف مرحلية تحققها المقاومة بقوة السلاح هي مكاسب نضالية يجب الحفاظ عليها لتكون منطلقا الى الهدف النهائي وهو التحرير الشامل ، واي اخلال بهذه المعادلة كان يكون المناسب مع هذا الظرف بان تتحول الى ثورة حقيقية وتنفس عنا كل الاشكال التي تعوق مسيرتنا وذلك من خلال البنية الداخلية للمقاومة وتصليبها وارتباطها بنضال الجماهير العربية للقيام بمهام المرحلة المقبلة .

ان « وعد النفس » بسلطة وطنية ودولة فلسطينية لتكون (قلعة ثورية) تستكمل مهمة التحرير هو وعد كاذب يحاول خداع الجماهير لان الدولة الموعودة لا بد وان تكون على المقاس الاميركي محصورة بين الوجود الصهيوني والنظام الهاشمي العميل ، تلك الدولة وعلى ذلك المقاس والذي يعرضها ميزان القوى الحالي لن تكون قلعة ثورية بل ستتراوح دورها بين ملهاة للشعب الفلسطيني ومرتعا للاقتصاد الاميركي الصهيوني في المنطقة وبين حاجز امن يحمي دولة العدو الاسرائيلي . وشتان بين دولة على هذا المقاس وبين دولة نقيمها على ارض تحررها . هنالك فرق يراه كل عاقل بين دولة نصنعها ببنادقنا ودولة هي منة من العدو » .

وقالوا عن المقارنه بين صلح برست لتوفسك والصلح مع اسرائيل :

« ان اصحاب هذا المنطق المستسلمين بامثلة تاريخية كصلح برست — لتوفسك ينكرون اكثر من غيرهم ان الصلح كرس سلطة بلشفية على الارض الروسيه وعلمهم ان لا يخلطوا بين دولة على المقاس الاميركي الاسرائيلي وبين سلطة بلشفيه . ان صلح برست لتوفسك الذي ظل لينين يدينه قد جاء بعد انجازات هائلة حققتها الثوره البلشفيه للجماهير » وطالبوا بتصعيد الهدف المرحلي جاء سحبة لمساومات او في ظل تفوق امبريالي وصهيوني ، ان هذا الهدف المرحلي الوليد سيكون حتما حاضنا لوصاية الظرف المانح » .

ومن جهة اخرى فقد اصدرت الفصائل الطلابية وتنظيماتها التابعة لفصائل حركة المقاومة « فتح ، الجبهة الشعبية ، جبهة النضال الشعبي، الجبهة الشعبية (القيادة العامة)، جبهة التحرير العربية والحركة اللبنانية المساندة لفتح ومنظمة كفاح الناصريين والمستقلين ومنظمة الشباب التقدمي الطلبية ومنظمة لبنان لحزب البعث العربي الاشتراكي بيانا اعلنوا رفضهم للدولة الفلسطينية ومؤتمر السلام وادانوا « النهج الارهابي اللاوطني واللاديمقراطي التي تستخدمها القوى الاستسلامية وجاء في البيان :

« واذا كان مؤتمر الاستسلام المذكور ناتي مخرجا لتلك الانظمة من مازقها الداخلي ومكملا لسياسة المنازل التي بدانها هذه الانظمة على المصالح الوطنية لشعبنا العربي الفلسطيني وانسحابا مع سياسة التراجعات السياسية والاقتصادية التي بدانها هذه الانظمة منذ فترة طويلة ، فان مشاركة الطرف الفلسطيني لا يمكن لها ان تعني الا محاولة لاعطاء الشرعية لهذه التنازلات التي ستكون بالاساس على حساب مصالح شعبنا وحقه في التحرير .

ان تبرير السياسة المتخاذلة تلك باسم الواقعية والحديث عن الظروف الصعبة وغير الطبيعية التي ستجابهها الثوره الفلسطينيه من اجل تنظيف المنطقة من اي احتمالات خطر تهدد استقرار وهدوء المنطقة .

٤ — الهيمنة الكاملة للامبريالية وحلفائها (اسرائيل والرجعيات العربية) على المنطقة وترتيب امورها بشكل يضمن لها ولعتراب السنين القادمة استمرار نهبها لخيراتها ومواردها كل ذلك بالاضافه الى حصول العدو من هذا التلاحم بين الثوره الفلسطينيه وحركة التحرر العربية وصولا نحو تحقيق كافة اهداف الجماهير العربية » .

المجلس الاداري لطلبة فلسطين يحدد موقفه بشكل واضح وحازم

وحدد الاتحاد العام لطلبة فلسطين — المجلس الاداري — في بيان هام اصدره موقفه من القضايا المطروحه مثل مؤتمر السلام والدولة الفلسطينية والمطروحه السلطه الوطنيه ومرحلة النضال . جاء في البيان :

ان اي استفتاء لميزان القوى الذي يعقد في ظله هذا المؤتمر وطبيعة القوى المشتركه فيه وحقيقة اهدافها وبشكل خاص الامبريالية الاميركية ودولة العدو الصهيوني تصل بنا الى قناعة ان مؤتمر السلام لا يمكن ان يخرج عنه سوى نتائج ستشكل بلا شك ضربات قاسيه لتوجهات وطموحات شعبنا ونضالاتها :

١ — الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود والاعتراف بها وبحدود آمنه لها واحترام تلك الحدود والالتزام بها .

٢ — التنازل عن الحق الوطني والقومي في الجزء من الارض الفلسطينية التي تقوم عليه اسرائيل الان ، ووقف كل نضال جماهيري من اجل استعادته .

٣ — ضرب حركه التحرر العربي بكافة فصائلها وفي مقدمها الثورة الفلسطينيه من اجل تنظيف المنطقه من اي احتمالات خطر تهدد استقرار وهدوء المنطقة .

٤ — الهيمنة الكاملة للامبريالية وحلفائها (اسرائيل والرجعيات العربية) على المنطقة وترتيب امورها بشكل يضمن لها ولعتراب السنين القادمة استمرار نهبها لخيراتها ومواردها كل ذلك بالاضافه الى حصول العدو من هذا المؤتمر على مكسب ، ظل يسعى لتحقيقه منذ وجوده وهو التفاوض المباشر مع العرب .

اما الحديث عن دعوة منظمه التحرير الفلسطينيه الى اعلان مواقفها على المشاركة في هذا المؤتمر بغض النظر عن المرحلة ، فانه لا يهدف الا الى امرين :

الاول : — جر المقاومه لتخطو الخطوة الاولى على طريق التسوية السياسية ، لتجد نفسها بعد ذلك تغرق خطوة وراء الاخرى في مستنقع التسوية السياسيه ، ولتجد نفسها مع من سبقها غير قادره على الخروج منه . وبالتالي انهائها كثوره تحمل البندقية .

الثاني : — التخلص من اي اضطرابات او مشاكل داخلية قد تسببها القوى الرافضة لمؤتمر السلام والتسويه بالقول ان قيادة النضال الفلسطيني ، وهي احرص الجهات على حقوق شعبها قد وافقت على المؤتمر او المشاركه فيه وليس لاحد ان يزايد عليها .

ان المجلس الاداري للاتحاد العام لطلبة فلسطين يرى على ضوء ما سبق ان الموافقة على مؤتمر السلام المزعوم او المشاركة فيه انحراف عن اماني وطموحات الجماهير ، وضرب لها واستعداد للاعتراف بالكيان الصهيوني وتقديم اقصى التنازلات على حساب هذه الجماهير وامانيها . ومن هنا ، فان القوى الوطنية والتقدمية العربية ، ومعها الثورة الفلسطينية ، مطالبة بالنضال بكافة الاشكال والوسائل من اجل افشال هذا المؤتمر وتوضيح حقيقته للجماهير .

اطروحة الدوله الفلسطينيه

واضاف البيان . لقد رفضت الثوره الفلسطينيه باستمرار كل مشاريع الكيانات التي طرحت عليها ، لعدم توفر الشروط الثورية لتلك الكيانات . وان مشروع الدوله الذي يجري الحديث حوله الان هو مشروع من نفس الطبيعه .

اننا لم نحرر ، لا نحن ولا الجيوش العربيه ، اية قطعه ارض فلسطينيه لنقيم عليها دوله . وان اي دوله تقام على ارض ممسوحه من مؤتمر دولي ، كمؤتمر السلام المزعوم ، هي دوله مصنوعه بالاشتراطات الدوليه وتافق ذلك المؤتمر وهي بالتالي لا يمكن ان تكون دوله وطنيه او ثوريه تكمل مهمة التحرير .

لذلك فان رفض هذا المشروع هو رفض ثوري متمسك بالبرنامج السياسي لمنظمة التحرير .

اطروحة السلطة الوطنية ومرحلة النضال

ان اي ثوري لا يمكن ان يقف ضد قيام سلطة وطنية على اي جزء محرر من الارض الفلسطينية مهما صغر ، يمكن ان تكون خطوه على طريق التحرير الكامل . ولكننا نرى على ضوء موازين القوى وطبيعتها ان امكانيه قيام مثل هذه السلطة امر مستحيل ، وان المناداة بها هو قفز فوق الواقع المادي الملموس قد يبلبل اذهان الجماهير ويحرفها عن طريقها الثوريه .

ان سلطه بعضها مؤتمر السلام المزعوم بموافقه اسرائيل والاردن والامبرياليه الاميركيه لا يمكن ان تكون سلطه وطنيه تكمل مهمه التحرير ، بل سلطه تعبر الثوره ووقف النضال من اجل التحرير .

وبالتالي فان نضالا واسعا بين جماهيرنا لا بد من خوضه من اجل تعريه هذه الاطروحه وتقويض مرتكزاتها ومحاربه ترويجها .

واما الحديث حول مرحله النضال بمعنى تغير البرنامج السياسي لمنظمه التحرير من الاهداف الاستراتيجيه لاهداف مرحلية ، والكلام حول حقوق تاريخيه وحقوق راهنه تدعوى كسب المزيد من التاييد العالمي ، لهو خطوه خطيرة على طريق التنازل عن المبادىء الاستراتيجيه لثورتنا ونضال شعبنا وان كان هناك قصور في الانجازات على طريق البرنامج الاستراتيجي فانه لا يعني قصورا في البرنامج نفسه ، بقدر ما يعني قصورا في التوجه بالاجراءات التنظيميه والسياسيه والعسكريه الكفيله بتحقيق المهام التي تلقيها البرنامج على عاتق ثورتنا . ولن تزول هذا القصور بتغير البرنامج بل بتحديد التوجه لتحقيق المهام عبر مجموعه من الاجراءات العمليه ، وان التاييد العالمي الواسع لنضالنا لا ياتي من خلال تغير برامجنا ، بقدر ما يساعد ذلك التاييد بحسمنا واصرارنا على طريق النضال وتصعيده ، ووضوح الارضيه التقدميه التي ينطلق منها نضالنا كجزء فاعل في حركه التحرر الوطني العالمي المناهضه للامبرياليه والاستعمار والصهيونيه .
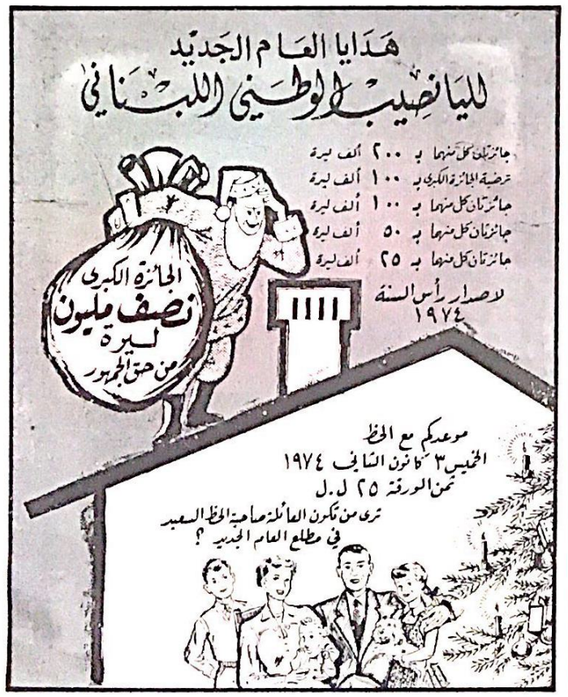
وانتهى البيان الى القول : « ان الوحدة الوطنيه تعني بالنسبه لنا التمسك بالبرنامج السياسي والتنظيمي لمنظمه التحرير ، والذي تقوم الوحده الوطنيه على اساسه ، وان اي خروج على هذا البرنامج هو خروج على الوحدة الوطنيه يجب النضال ضده » .